(75) والدأب العادة يقال: دأب يدأب دأبا فهو دائب في عمله إذا استمر فيه. والعادة تكرر الشئ مرة بعد مرة. وانما فعل بهم ذلك حين كفروا به، فاغرقهم ا وكقوم هود وهم عاد. وكقوم صالح: وهم ثمود والذين من بعدهم من الانبياء وامممهم الذين كذبوهم، فأهلكهم ا بأن استأصلهم جزاء على كفرهم. ثم اخبر انه تعالى لا يريد ظلما للعباد، ولا يؤثره لهم. وذلك دال على فساد قول المجبرة الذين يقولون إن كل ظلم في العالم بارادة ا. ثم حكى أيضاً ما قال لهم المؤمن المقدم ذكره، فانه قال (ياقوم اني اخاف عليكم) عقاب " يوم التناد " وقيل: هو اليوم الذي ينادي بعض الظالمين بعضا بالويل والثبور، لما يرى من سوء عقاب الكفر والمعصية. وقيل: انه اليوم الذي ينادي أصحاب الجنة اصحاب النار " أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا " (1) وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة " أن أفيضوا علينا من الماء او مما رزقكم ا " (2) في قول الحسن وقتادة وابن زيد، وقيل: " يوم التناد " هو اليوم الذي يدعى فيه " كل أناس بامامهم " (3) ومن أثبت الياء في (التنادي) فلانها الاصل، ومن حذفها فلا جتزائه بالكسرة الدالة عليها، ولانها آخر الآية، فهي فصل شبهت بالقوافي. وقرئ " يوم التناد " بالتشديد من قولهم ند البعير إذا هرب (روي ذلك عن ابن عباس -. وقوله " يوم تولون مدبرين " قال الحسن وقتادة: معناه منصرفين إلى النار وقال مجاهد: مارين غير معوجين ولا معجزين. وقيل: يولون مدبرين والمقامع تردهم إلى ما يكرهونه من العقاب. ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) سورة 7 الاعراف آية 43 (2) سورة 7 الاعراف آية 49 (3) سورة 17 الاسرى آية 71 (*)